مركز الميزان لحقوق الإنسان

التقرير الربعي للربع الأول من العام 2016 حول:

انتهاكات قوات الاحتلال في المناطق المقيدة الوصول براً

إعـــداد

وحدة البحث الميداني

مركز الميزان لحقوق الإنسان

أبريل/ 2016

الفهرست

انتهاكات قوات الاحتلال في المناطق المقيدة الوصول براً..... 1

مقدمة 3

تمهيد ومدخل..... 5

قطاع غزة..... 5

السكان 5

ظروف المعيشة..... 5

توطئة 7

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي 9

في المناطق مقيدة الوصول إليها براً في قطاع غزة 9

استهداف المدنيين والمناطق السكنية:.....13

استهداف المتنزهون والمواطنون في المناطق الحدودية 13

استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية الحدودية.....14

استهداف العاملين في حقل الزراعة: 15

عمليات التوغل الحدودية:.....17

اعتقال الفلسطينيين في المناطق الحدودية:.....17

الخاتمة.....19

مقدمة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، خلال تعاملها مع المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي الآلاف من الفلسطينيين منذ احتلالها فلسطين في العام 1948، كما دمرت الآلاف من المساكن والمصانع والمتاجر والمنشآت والمزارع والمركبات خلال اعتداءاتها المتكررة على الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) في العام 2000.

وتشير الوقائع الميدانية التي يرصدها المركز إلى أن قوات الاحتلال خططت منذ الأيام الأولى لاندلاع الانتفاضة في 2000/9/27 إلى فرض منطقة مقيّد الوصول إليها على امتداد الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، وذلك من خلال عمليات الهدم والتدمير والتجريف المنظم للمنازل والمنشآت والمزارع التي تقع في حرم تلك المنطقة الحدودية، وصولاً إلى التبني الصريح لنيتها حرمان الفلسطينيين من مساحة تمثل ما نسبته 35% من إجمالي مساحة الأراضي المزروعة في قطاع غزة و15% من إجمالي مساحة قطاع غزة[1]، من خلال إقامتها للمنطقة مقيدة الوصول.

كما تشير المعطيات الميدانية إلى أن تلك القوات هدمت وجرفت المنشآت والمزروعات في نطاق 500 متراً على امتداد الحدود بنسبة 100% فيما هدمت وجرفت المنشآت والأراضي المزروعة في نطاق 1000 بنسبة 75%[2].

هذا وتتفق المؤسسات الفلسطينية والمؤسسات الدولية ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة على أن مسافة حظر الوصول التي تنفذها قوات الاحتلال على أرض الواقع تصل إلى 1500 متر في المنطق المحاذية للحدود على امتداد الحدود الشمالية والشرقية. هذا بخلاف ما أعلنته قوات الاحتلال من أنها ستستهدف من يقترب حتى مسافة 300 متراً من الحدود فقط. وتؤكد المعطيات الميدانية التي تبلورت لدى المركز إلى أن قوات الاحتلال الاسرائيلي تستهدف كل من يتحرك في المناطق الحدودية بحيث يتعرض المدنيون للخطر على مسافة تفوق تلك التي تعلنها قوات الاحتلال بخمسة أضعاف[3].

ومن منطلق سعي مركز الميزان إلى حماية وضمان احترام مبادئ حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني يواصل المركز نشاطه الدؤوب في عمليات الرصد والتوثيق وبشكل منظم ومستمر كإحدى الوسائل المهمة لفضح الانتهاكات والعمل على وقفها وحماية المدنيين الفلسطينيين، وعلى طريق جبر الضرر[4] ومحاسبة المجرمين، يضع مركز الميزان بين أيديكم هذا التقرير التوثيقي الذي يستعرض كل الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال في المناطق الحدودية خلال الربع السنوي الأول من العام 2016 (أي خلال شهور يناير وفبراير مارس/ 2016).

ويعرّف التقرير بشكل موجز المناطق مقيدة الوصول ويصف المنطقة جغرافياً، ويفند انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال. ويتناول التقرير كل الحوادث التي وقعت بالقرب من الشريط الحدودي، الذي أعلنته قوات الاحتلال كمنطقة حدودية يحظر الوصول إليها على امتداد الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة. كما يرصد مجمل الانتهاكات التي تعرض لها الفلسطينيون بشكل

---

[1] تمثل المنطقة مقيدة الوصول نسبة 15% من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية وإجمالي مساحة الأرض في قطاع غزة وفقاً لتقديرات وزارة الزراعة الفلسطينية في العام 2012.

[2] مكتب تنسيق الشئون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة التابع للأمم المتحدة (OCHA)، تقرير منشور، 2015.

[3] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2015.

[4] المبادئ الأساسية للأمم المتحدة بشأن الحق في الانتصاف وجبر الضرر، (القرار رقم 147/60 بتاريخ 16 ديسمبر/ كانون الأول، 2005).

عام، والمزارعون، والمشاركون في الأنشطة المناهضة لإقامة المنطقة، وعمال جمع الحجارة والحصى والحديد الخردة وصائدو العصافير ورعاة الأغنام وجامعو الحطب، بشكل خاص. ويركز التقرير على رصد وتوثيق تلك الانتهاكات في قطاع غزة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016 (أي خلال شهور يناير وفبراير مارس/ 2016). مدعماً بالأرقام والإحصائيات والأشكال التوضيحية.

تمهيد ومدخل

قطاع غزة

الموقع وأهميته: تعدّ محافظات قطاع غزة جزءاً مهماً من السهل الساحلي الفلسطيني، الواقع جنوب غرب فلسطين، وتقع على مستطيل طويل وضيق يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 45 كم، ومن الشرق إلى الغرب بعرض يتراوح ما بين 6 كلم إلى 12 كلم، وبمساحة إجمالية تقدر بـ365 كم مربع، ويبلغ عرضه (5.7) كيلو متر مربع في القسم الشمالي، في حين يصل إلى قرابة (12) كيلومتر في الجزء الجنوبي. ويتكون قطاع غزة من خمس محافظات[5] هي: شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس ورفح، ويحد قطاع غزة البحر المتوسط غرباً، والأراضي المحتلة عام 48م من الشرق والشمال، ومصر جنوباً، لذا فقد احتل قطاع غزة موقعاً جغرافياً هاماً على مر التاريخ، إذ يشرف على طرق القوافل التجارية القادمة من جزيرة العرب والمتجهة إلى بلاد الشام ومصر، ويشكل نقطة اللقاء والربط بين الحضارات المختلفة.

السكان: يقدّر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني اعتماداً على نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007، فقد بلغ عدد السكان المقدر عام 2015 في فلسطين حوالي 4.68 مليون نسمة، منهم 2.38 مليون ذكر و2.30 مليون أنثى. وقدّر عدد سكان قطاع غزة لنفس العام بحوالي 1.82 مليون نسمة، منهم 925 ألف ذكر 895 ألف أنثى. كما بلغت نسبة السكان الحضر بناء على هذه التقديرات منتصف عام 2015 حوالي 73.9%، ونسبة السكان المقيمين في الريف 16,7% في حين بلغت نسبتهم في المخيمات 9.4%.[6]

وتعدّ الكثافة السكانية في فلسطين مرتفعة بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص، إذ بلغت الكثافة السكانية المقدرة لعام 2015 نحو 778 فرداً/كم 2 في فلسطين، بواقع 506 فرداً/كم 2 في الضفة الغربية مقابل4,986% فرداً/ كم2 في قطاع غزة[7].

ظروف المعيشة: يعاني السكان الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة من تدهور كبير في مستويات المعيشة، جراء استهداف قوات الاحتلال المنظم للمنشآت المدنية الفلسطينية بشكل واسع خلال انتفاضة الأقصى ولاسيما المنشآت الاقتصادية، الصناعية والتجارية والزراعية، التي تعرضت للقصف والتدمير والتجريف.

وتسبب ذلك في ارتفاع معدلات البطالة والفقر في الأراضي الفلسطينية، حيث أدى تدمير المنشآت الصناعية والتجارية وتجريف الأراضي الزراعية، وفرض الإغلاق المشدد، إلى فقدان الآلاف من العمال الفلسطينيين لفرص عملهم. وهو الأمر الذي يطال قطاع الصيد البحري، فانتهاكات قوات الاحتلال المتواصلة بحق الصيادين الفلسطينيين جعل الكثير منهم يعتزل المهنة وينضم إلى جيش البطالة، ومن يواصلها يعاني من الاستهداف

---

[5] وفقاً للتقسيمات الإدارية المعتمدة لدى وزارة الحكم المحلي الفلسطينية.

6 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيان صحفي، بمناسبة اليوم العالمي للسكان، الرابط: http://www.pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID=1440&mid=3915&wversion=Staging ، صدر بتاريخ 2015/07/11.

7 المرجع السابق نفسه.

المباشر الذي من الممكن أن يفقده حياته. كما يعاني من تقليص المساحة التي يسمح بها الاحتلال للصيادين الفلسطينيين بالصيد فيها، وارتفاع أسعار المحروقات التي تستخدم لمحركات قوارب الصيد، مما يدخل الصياد الفلسطيني تحت خط الفقر رغم عمله[8].

ويقّدر معدل الفقر بين السكان وفقا لأنماط الاستهلاك الحقيقية 25,8% خلال عام 2011، بواقع 17.8% في الضفة الغربية و38.8% في قطاع غزة. كما تبين أن حوالي 12.9% من الأفراد في فلسطين يعانون من الفقر المدقع، بواقع 7.8% في الضفة الغربية و21.1% في قطاع غزة. هذا مع العلم أن خط الفقر للأسرة المرجعية قد بلغ 2,293 شيكل اسرائيلي وخط الفقر المدقع قد بلغ 1,832 شيكل[9].

[8] المفهوم الوطني للفقر، يستند إلى التعريف الرسمي للفقر الذي تم وضعه في العام 1997: ويضم التعريف ملامح مطلقة ونسبية تستند إلى موازنة الاحتياجات الأساسية لأسرة تتألف من خمس أفراد (بالغين اثنين وثلاثة أطفال)، هذا وقد تم إعداد خطي فقر وفقاً لأنماط الاستهلاك الحقيقية للأسر.
9 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مرجع سابق.

توطئة

رسمّت حدود الفصل لقطاع غزة بشكلها الحالي وفق خط الهدنة في أعقاب احتلال فلسطين وقيام دولة إسرائيل في العام 1948 خلال محادثات وقف إطلاق النار في جزيرة رودس بين الدول العربية المتحاربة (مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان ودولة الاحتلال) في العام 1949، وتتقاطع تلك الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة شمالاً وشرقًا، فيما تتصل جنوبًا بجمهورية مصر العربية.[10]

وحول المنطقة مقيدة الوصول، فقد جرى التعامل بدايةً مع مصطلح (Buffer zone) أو المنطقة العازلة، لوصف هذه المنطقة، ثم تطور المصطلح وجرى الاتفاق على تسميتها بالمناطق مقيدة الوصول (**Access Restricted Areas**) والذي يرمز له بالاختصار(ARA)، وهذا المصطلح يحظى بإجماع المنظمات والوكالات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان المحلية العاملة فب قطاع غزة.

وقد ظهرت المناطق مقيدة الوصول بعد تنفيذ قوات الاحتلال لخطة الفصل أحادي الجانب في قطاع غزة، والانسحاب من مناطق القطاع كافة بتاريخ 2005/9/12، مروراً بالهدنة مع قوات الاحتلال والتهدئة التي أعلنت بتاريخ 2008/6/19، وما تخللها من خروقات لتلك القوات في المناطق الحدودية. وكرست قوات الاحتلال المناطق مقيدة الوصول بصورة فعلية في العام 2008، حيث ألقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي منشورات عشرات المرات على محافظات غزة خلال الأعوام السابقة، والتي حذرت فيها من الاقتراب من حدود الفصل لمسافة تزيد عن 300 متراً، وأن من يقترب من الحدود يعرض حياته للخطر، ودعمت الرسالة بخارطة لحدود القطاع الشرقية والشمالية. وتقدر تلك المنطقة بحوالي كيلو متر ونصف الكيلو على طول 62 كم بدءًا من الحدود الشمالية الغربية لبلدة بيت لاهيا، ثم قرية أم النصر (البدوية)، وبيت حانون، حيث تلتف الحدود إلى شرقي القطاع، شرقي بيت حانون ثم تأتي الأجزاء الشرقية من جباليا وذلك في إطار محافظة شمال غزة، مرورًا بمنطقة جديدة الشرقية، ومنطقة التركمان الشرقي، وقرية وادي غزة (جحر الديك)، شرق وجنوب شرق محافظة غزة، ثم تمر بخمس تجمعات سكنية تقع شرق محافظة دير البلح، وهي على النحو التالي: مخيم البريج، مخيم المغازي، قرية المصدر، ومدينة دير البلح، وأخيرًا وادي السلقا، وتمر بعد ذلك بستة تجمعات سكنية أخرى شرق محافظة خان يونس هي: القرارة، و بني سهيلا، و خزاعة، وعبسان الكبيرة، وعبسان الجديدة، وأخيرًا الفخاري، وتنتهي المناطق الحدودية عند بلدة الشوكة شرق محافظة رفح.

ويمكن وصف حدود الفصل، أو ما يطلق عليها من مسميات: كالسياج الأمني، أو الجدار الفاصل، أو السلك، أو الحدود،[11] بأنها عبارة عن أسلاك شائكة إلكترونية تسير بشكل غير منتظم، يفصل بين قطاع غزة ودولة الاحتلال، وهذه الأسلاك عبارة عن ثلاث شرائح متوازية، تبعد عن بعضها البعض أمتارًا قليلة، يضاف إليها جدار اسمنتي في أجزاء شمال بيت لاهيا وبيت حانون، بينما يمس أحد الشرائح تيارًا كهربائيًا، كما يوجد على الطرف الإسرائيلي منها عدة مواقع عسكرية متاخمة، وعدد كبير من أبراج المراقبة، التي تنتشر على طول تلك

---

[10] الاحتلال ينتهك كل القواعد ومعاناة المدنيين تستمر وتتصاعد، تقرير توثيقي يتناول المناطق الحدودية في قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي من مستوطنات القطاع، مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2006، لمزيد من المعلومات راجع الرابط: http://www.mezan.org/ar/details.php?id=10006&ddname=buffer%20zone&id_dept=22&id2=9&p=center، تاريخ الاسترجاع 2015/7/1.

[11] تسميات يطلقها السكان والخبراء على خط التحديد الفاصل المرسّم في العام 1948، شرق وشمال قطاع غزة.

الحدود، ويوجد فيها بوابات حديدية، صغيرة وكبيرة، تستخدم لدخول القوات الراجلة والآليات العسكرية، خلال عمليات التوغل[12].

ويتعارض إقامة المنطقة مقيدة الوصول، التي تحاول قوات الاحتلال الإسرائيلي، فرضها مع القانون الدولي الإنساني، لأنها تحاول أن تتنصل من مسئوليتها كقوة قائمة بالاحتلال وتتجاهل كون هذه المنطقة جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تفرض عليها التزامات وواجبات تجاه حماية السكان وعدم استهدافهم أو تدمير ممتلكاتهم وتمكينهم من مزاولة أعمالهم. هذا بالإضافة إلى أن تلك القوات في معرض محاولاتها فرض المناطق مقيدة الوصول تستخدم إطلاق النار والقصف المدفعي دون تمييز أو تناسب حيث لا تفرق بين المدنيين والمقاتلين. الأمر الذي يشير إلى تعمد قوات الاحتلال تهجير السكان قسرياً عن منازلهم وأراضيهم في انتهاك جسيم لقواعد القانون الدولي الإنساني. كما أن فرض المنطقة العازلة يحرم المئات من أسر المزارعين وملاك الأراضي في هذه المنطقة من مصادر رزقهم دون ضرورة حربية. كما تجدر الإشارة إلى الإمكانيات والقدرات التقنية العالية التي تمتلكها قوات الاحتلال والتي تتيح لها التحقق والتأكد التام من طبيعة أهدافها، ما يدفع إلى الاعتقاد أن استهداف المدنيين هو استهداف متعمد بغرض الترويع والترهيب الذي يحظره القانون الدولي الإنساني. كما تنتهك المناطق المقيدة الوصول الحق في العمل للمزارعين وصائدي العصافير ورعاة الأغنام وجامعي الحديد والحجارة، والحق في التنقل والحركة لهم، ومجمل حقوق الانسان لسكان تلك المناطق، التي أقرّها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبروتوكولات الملحقة ومجموع الاتفاقات المتخصصة الأخرى[13].

[12] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.
[13] المرجع السابق نفسه.

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي
في المناطق مقيدة الوصول إليها براً في قطاع غزة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الربع السنوي الأول من العام 2016 (أي خلال شهور يناير وفبراير مارس/ 2016)، استهداف الفلسطينيين في المناطق مقيدة الوصول براً (المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية). وفتحت نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في تلك المناطق. ولم تسمح قوات الاحتلال للمزارعين بمزاولة أعمالهم في المناطق الحدودية بشكل اعتيادي، واتسم الاستهداف بعدم الوضوح وتحديد المسافة التي يستطيع فيها المزارع العمل بأمان. وتواصل قوات الاحتلال إطلاق النار واستهداف المزارعين والمتنزهين والمدنيين قرب حدود الفصل، أو المتظاهرين والمشاركين في الفعاليات الوطنية والشعبية في المناطق الحدودية احتجاجاً على اقامة منطقة مقيدة الوصول بمحاذاة الحدود، أو استهدافها لفعاليات انتفاضة القدس. كما تواصل استهداف جامعي الحديد والبلاستيك القديم "الخردة"، وجامعي الحجارة والحصى، وجامعي الحطب، وصائدي العصافير، الأمر الذي تسبب في حرمان مئات المواطنين وعوائلهم من الاقتراب من حدود الفصل[14].

ووفقاً لرصد باحثو مركز الميزان الميدانيين فقد تراوحت مسافات الاستهداف ما بين 100- 1500 متر تقريباً من حدود الفصل، وتركزت تلك الاعتداءات المتكررة تجاه المدنيين بشكل عام والفئات التي يستعرضها التقرير بشكل خاص.

وخلص التقرير إلى أن قوات الاحتلال قامت بارتكاب **(66)** انتهاك في المناطق مقيدة الوصول، بحق المدنيين المتنزهين والمزارعين وصائدي العصافير ورعاة الأغنام وجامعي الحديد والبلاستيك القديم والحجارة والمدنيين بشكل عام في المناطق المقيدة براً، بما فيها فعاليات انتفاضة القدس (ويتجه خلالها المتظاهرين إلى المناطق الحدودية حيث مواقع التماس مع الاحتلال)، وعدد **(11)** توغلاً قامت بها قوات الاحتلال، بالإضافة لحالات الاعتقال في تلك المناطق، خلال الربع السنوي الأول من العام 2016 [15].

وأسفرت هذه الاعتداءات خلال الربع السنوي من العام 2016 عن: قتل **(5)** فلسطينيين، من بينهم **(2)** طفل. وجرح **(119)** فلسطينياً، من بينهم **(20)** طفلاً. وعن اعتقال **(10)** فلسطينيين من بينهم **(5)** أطفال.

المحافظة	حالات الاستهداف	عدد القتلى	القتلى الأطفال	عدد الجرحى	الجرحى الأطفال	الجرحى النساء	حالات اعتقال	عدد المعتقلون	المعتقلون الأطفال
شمال غزة	22	3	2	35	10	0	0	0	0
غزة	18	0	0	68	6	0	1	1	0
دير البلح	10	2	0	12	4	0	1	4	3
خانيونس	5	0	0	4	0	0	0	0	0
رفح	0	0	0	0	0	0	2	5	2
المجموع	**55**	**5**	**2**	**119**	**20**	**0**	**4**	**10**	**5**

[14] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.
[15] المرجع السابق نفسه.

شكل يوضح نسب حالات الاستهداف في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

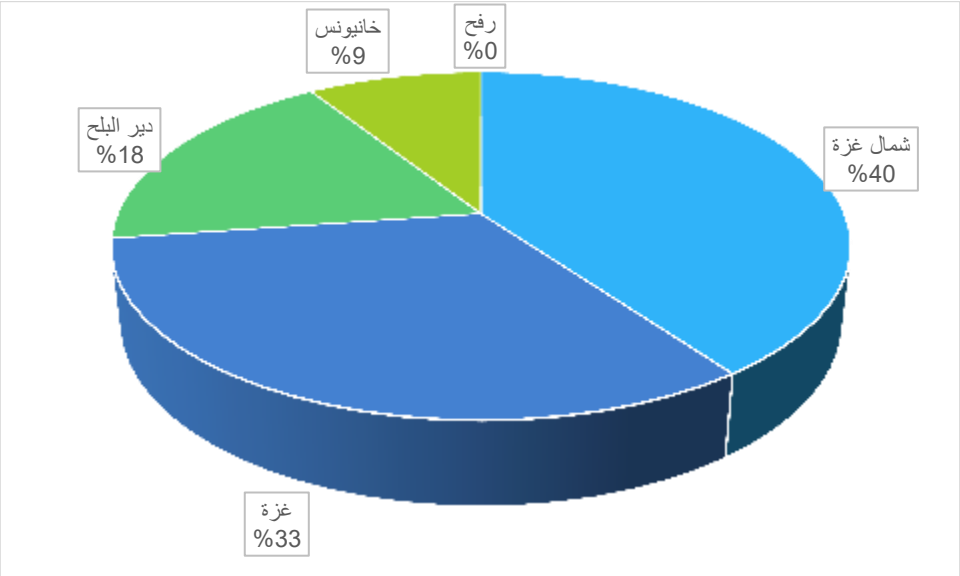

شكل يوضح الضحايا في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

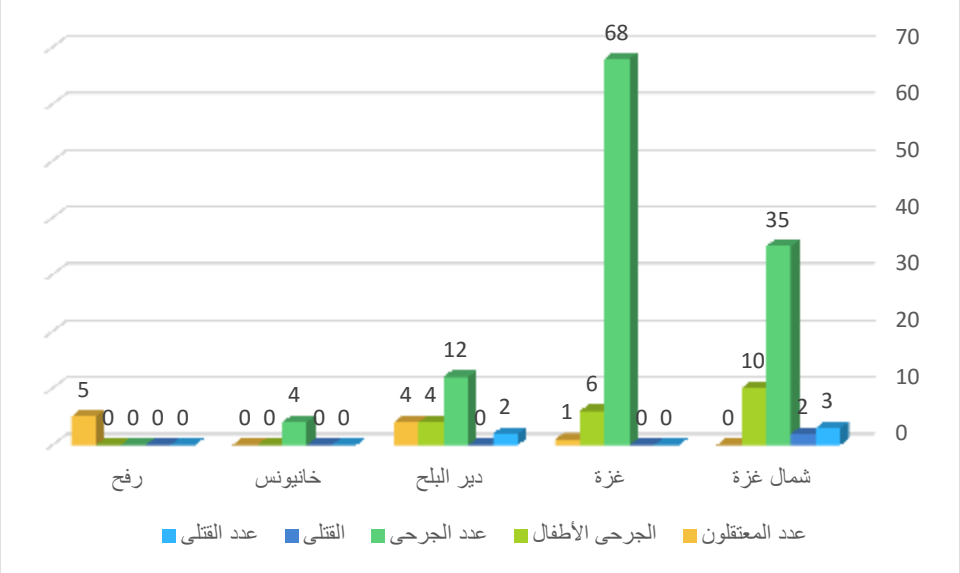

شكل يوضح نسب الجرحى في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

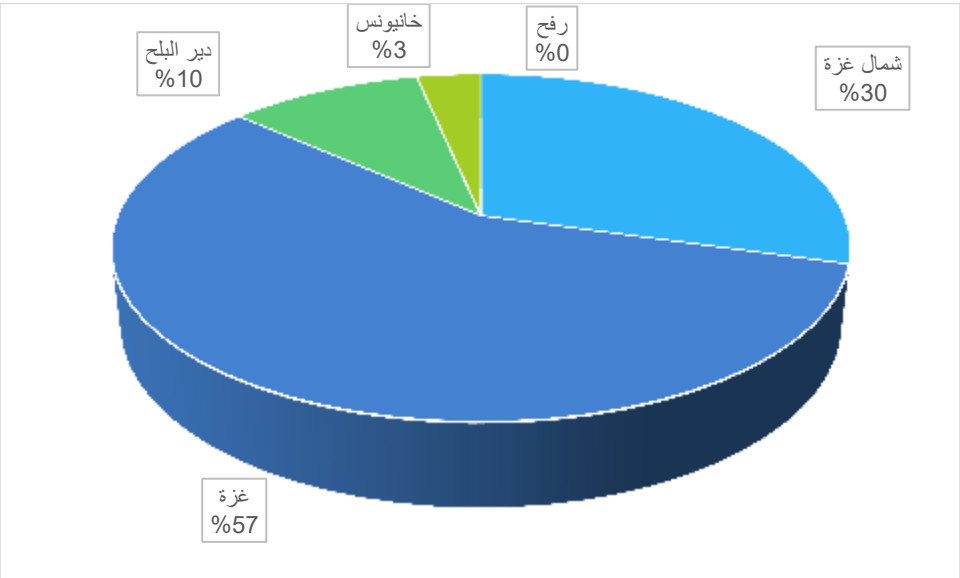

جدول يوضح عدد الضحايا في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

الفئة المستهدفة	عدد الحالات	عدد القتلى	الأطفال منهم	عدد الجرحى	الأطفال منهم
المواطنون والمتنزهون	5	0	0	3	0
المسيرات التضامنية وفعاليات انتفاضة القدس	35	2	0	107	18
العاملون في حقل الزراعة (مزارعون، رعاة، صائدو عصافير، جامعو حطب)	10	0	0	2	0
جامعو الحصى والحديد	1	0	0	1	0
أخرى	4	3	2	6	2
المجموع	**55**	**5**	**2**	**119**	**20**

شكل يوضح عدد القتلى والجرحى في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

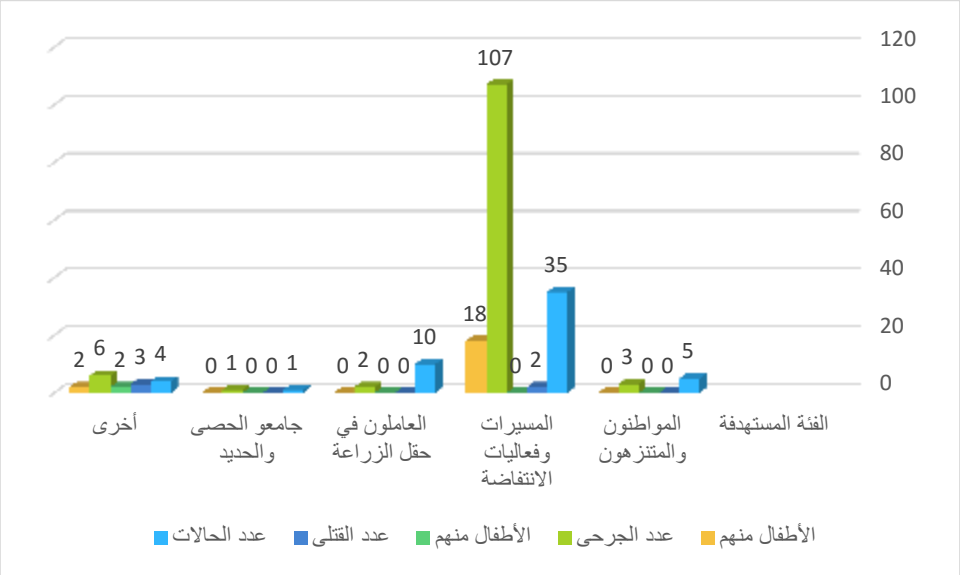

شكل يوضح نسب الانتهاكات في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

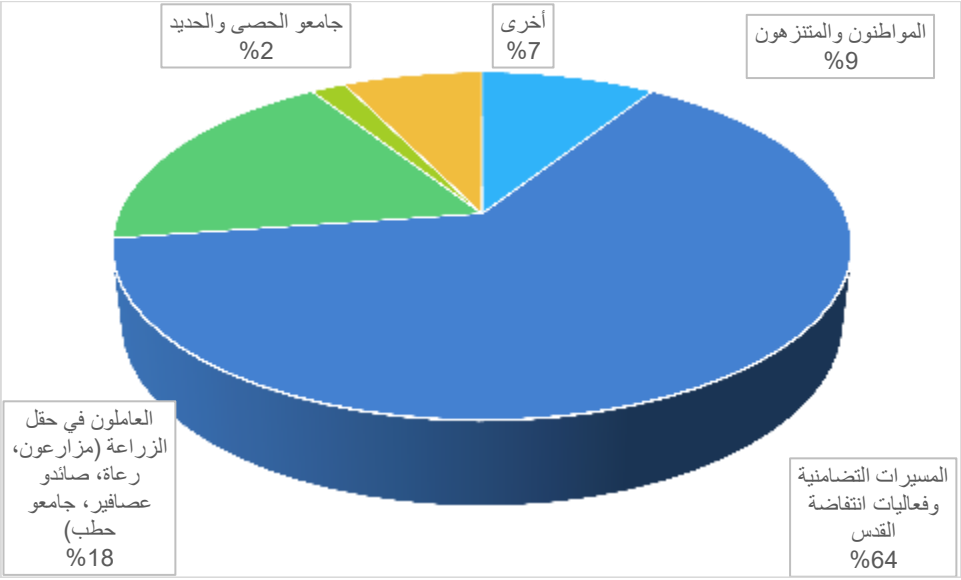

ويستعرض التقرير أبرز الانتهاكات التي قامت بها قوات الاحتلال خلال فترة التقرير، مدعمة بالإحصائيات والجداول والأشكال التوضيحية، وفقاً للموضوع، والتسلسل الزمني، وأماكن وقوع الأحداث، على النحو الآتي[16]:

[16] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.

استهداف المدنيين والمناطق السكنية:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال فترة التقرير فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق السكنية المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في تلك المناطق، حيث تستهدف المناطق السكنية القريبة والمدنيين وزوار المنطقة بشكل مباشر وغير مباشر.

كما واصلت استهداف المواطنين المتنزهين، حيث تتوجه العائلات الفلسطينية والشبان والأطفال للمناطق الحدودية في رحلات خلوية لغرض الترويح عن النفس، وهو الأمر الذي دفع الكثير من أصحاب الفضول من الاقتراب من السياج الحدودي ومشاهدة الجنود الإسرائيليين وحركة الآليات الإسرائيلية.

كذلك استهدفت المتظاهرين المحتجين والفعاليات الوطنية والشعبية ضد المنطقة مقيدة الوصول، والفعاليات الدورية لانتفاضة القدس التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015، ويتجه خلالها المتظاهرين نحو المواقع العسكرية للاحتلال، والمتواجدة على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. وتفتح قوات الاحتلال النار تجاه الفلسطينيين بشكل متعمد، وتطلق تجاههم قنابل الغاز المسيل للدموع والغاز الخانق، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال، يمارسون خلالها أعمال القتل وإيقاع الإصابات بين المدنيين في مختلف أنحاء الجسم، بعض الجروح تسببت لأصحابها بإعاقات مؤقتة أو دائمة.

- ***استهداف المتنزهون والمواطنون في المناطق الحدودية:***

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المدنيين الذين يتواجدون قرب حدود الفصل لغرض التنزه أو الزيارة أو قضاء أعمال سريعة فيها خلال الربع السنوي الأول من العام 2016. حيث رصد باحثو المركز وقوع **(5)** حوادث في هذا السياق، أسفرت عن إصابة **(3)** مواطنين.

جدول يوضح عدد الضحايا من المتنزهين والمواطنين في المناطق المقيدة الوصول براً خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

المحافظة	الأحداث	القتلى	الأطفال منهم	الجرحى	الأطفال منهم	النساء منهم
شمال غزة	2	0	0	1	0	0
غزة	2	0	0	1	0	0
دير البلح	0	0	0	0	0	0
خان يونس	1	0	0	1	0	0
رفح	0	0	0	0	0	0
المجموع	**5**	**0**	**0**	**3**	**0**	**0**

شكل يوضح أحداث استهداف المتنزهين في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

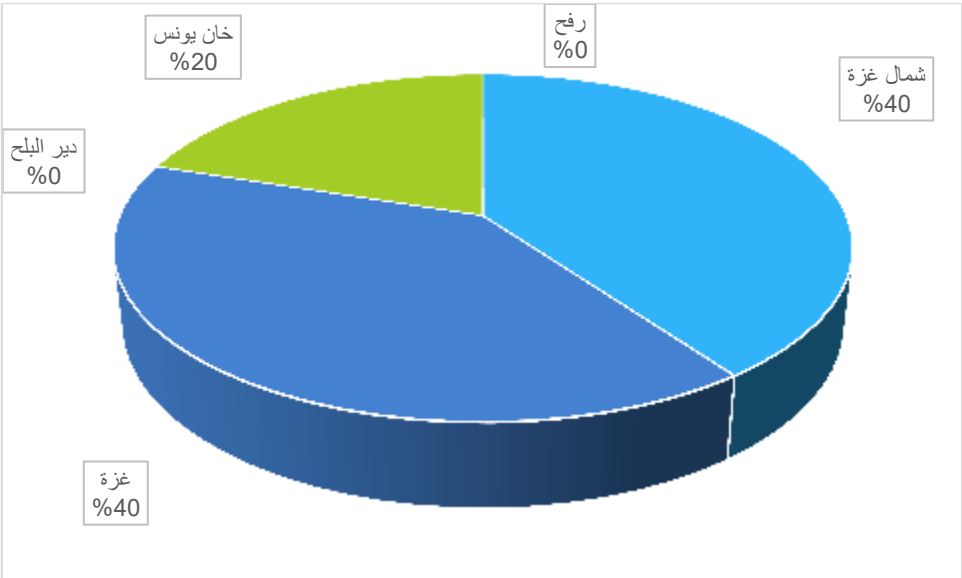

- ***استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية الحدودية***

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المسيرات والفعاليات الوطنية والشعبية السلمية التي تنظمها الفصائل أو المؤسسات الفلسطينية، أو التجمعات الشبابية المختلفة، مناهضةً للمنطقة مقيدة الوصول قرب حدود الفصل بغرض انهائها أو وقف انتهاكات قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين في نطاقها خلال الربع السنوي الأول من العام 2016.

أو الفعاليات الدورية لانتفاضة القدس (التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015)، كأحد مكونات هذا التقرير، بعد أن فرضت نفسها واقعاً في المناطق الحدودية، ويتجه خلالها المتظاهرون نحو المواقع العسكرية للاحتلال والمتواجدة على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. وتفتح قوات الاحتلال النار تجاه الفلسطينيين بشكل متعمد، وتطلق تجاههم قنابل الغاز المسيل للدموع والغاز الخانق، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال، يمارسون خلاله القتل والإصابة في مختلف أنحاء الجسم، بعض الجروح تسببت لأصحابها بإعاقات مؤقتة أو دائمة.

وفي هذا السياق رصد باحثو مركز الميزان وقوع **(35)** حادثاً، أسفرت عن قتل **(2)** فلسطينياً. وإصابة **(107)** من المشاركين في تلك الفعاليات، من بينهم **(18)** طفلاً. من بين الجرحى (43) أصيبوا بالأعيرة النارية، من بينهم (8) أطفال.

جدول يوضح عدد ضحايا فعاليات انتفاضة القدس في المناطق المقيدة الوصول براً خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

المحافظة	الأحداث	عدد القتلى	الأطفال منهم	الجرحى	الأطفال منهم	النساء منهم	اعداد المصابين بالأعيرة النارية	الأطفال من بينهم	النساء من بينهم
شمال غزة	13	0	0	29	8	0	14	5	0
غزة	13	0	0	66	6	0	23	1	0
دير البلح	8	2	0	11	4	0	5	2	0
خانيونس	1	0	0	1	0	0	1	0	0
رفح	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	**35**	**2**	**0**	**107**	**18**	**0**	**43**	**8**	**0**

شكل يوضح الضحايا الجرحى في فعاليات انتفاضة القدس بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

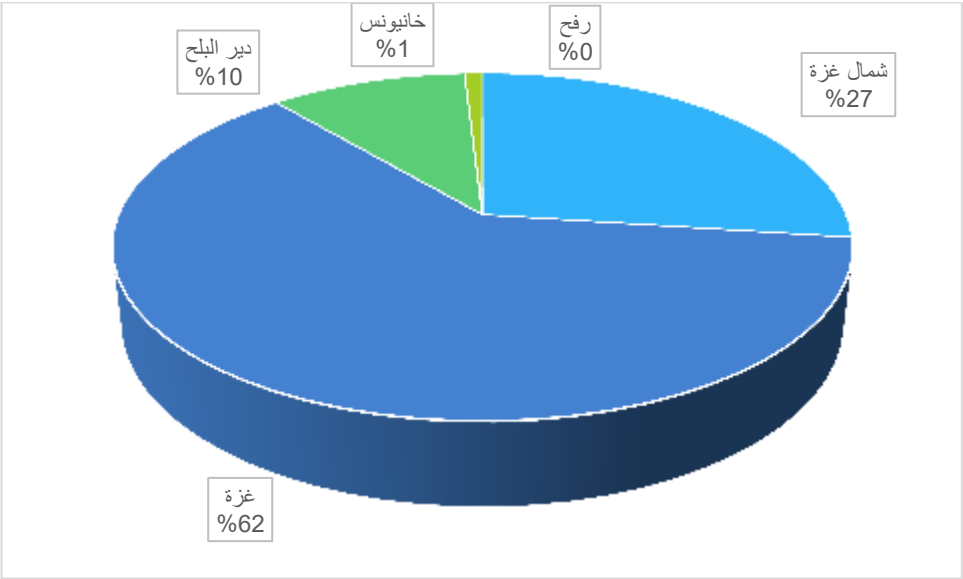

- ***استهداف العاملين في حقل الزراعة:***

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدافها للعاملين في حقل الزراعة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016، وذلك في سياق فرضها لمنطقة يقيد الوصول إليها، حيث تفتح القوات المتمركزة على حدود الفصل نيران أسلحتها تجاه المزارعين ومالكي الأراضي الزراعية وصائدي الطيور ورعاة الأغنام وجامعي الحطب، كلما وصلوا إلى المزارع المتاخمة للحدود، وقد يصل الاستهداف إلى مناطق تبعد عن تلك الحدود مسافة تقدر بـ1000 متر في بعض المناطق، و1500 متر في مناطق أخرى.

فيما تستمر معاناة المزارعين وملاك الأراضي في الوصول السهل والآمن لمزارعهم أو أماكن العمل في تلك المزارع، ما يسهم في عدم إقدام المزارعين على استصلاح أراضيهم في المنطقة بالشكل المناسب، ويضطرون

إلى زراعتها بمحاصيل سهلة الرعاية كالشعير والقمح والبطيخ والشمام، فقد باتت حريتهم مقيدة حتى فيما يزرعون، وإذا ما غامروا قد يتعرضون إلى خسائر مادية كبيرة في حالة تجريف أراضيهم أو قصفها من قبل قوات الاحتلال خلال توغلاتها وهجماتها المنظمة في تلك المناطق، أو عدم تمكنهم من رعايتها بالشكل الأمثل بسبب تواصل استهدافهم من قبل تلك القوات.

وفي سياق مختلف تتخوف المؤسسات الزراعية المحلية والدولية من دعم وإسناد المزارعين أصحاب المزارع المحاذية لحدود الفصل، بسبب الخطر الذي يلاحق مشروعاتهم التنموية فيها، ما يفقد المزارعين بعضاً من التعويض المادي الذي يساعدهم. الجدير ذكره أن تلك المناطق تحتاج لاستصلاح التربة وإعادة التأهيل وحفر آبار للري ووصول للتيار الكهربائي وأشياء أخرى مهمة.

ووثق باحثو المركز استهداف قوات الاحتلال للمزارعين وصائدي الطيور ورعاة الأغنام وجامعي الحطب خلال الربع الأول من العام 2016، وبلغ عدد الاعتداءات **(53)** اعتداءً تخللها إطلاق النيران من أبراج المراقبة العسكرية الإسرائيلية، تسببت في إصابة (مزارعين اثنين).

جدول يوضح عدد الضحايا من العاملين في حقل الزراعة في المناطق المقيدة الوصول براً خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

المحافظة	الأحداث	الجرحى	الأطفال منهم
شمال غزة	4	0	0
غزة	2	0	0
دبر البلح	1	0	0
خان يونس	3	2	0
رفح	0	0	0
المجموع	**10**	**2**	**0**

شكل يوضح نسب استهداف العاملين في الزراعة في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

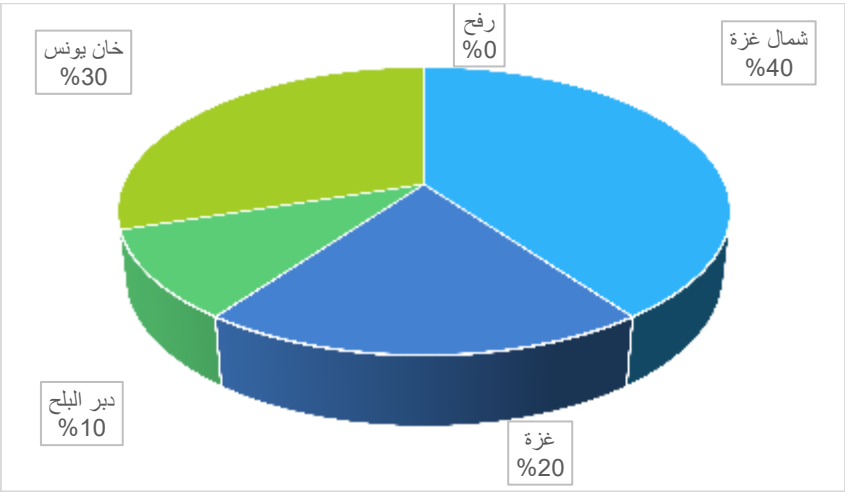

عمليات التوغل الحدودية:

تواصل قوات الاحتلال توغلاتها في المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة التي تستهدف خلالها السكان وممتلكاتهم والأراضي الزراعية وكل ما يتحرك في المنطقة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016. ومن واقع الرصد والتوثيق الذي يواصله مركز الميزان لحقوق الإنسان تأخذ عمليات التوغل شكلاً منظماً، ودورياً، هدفه تنظيف المنطقة الحدودية من الحشائش والشجيرات التي قد تعيق رؤية الجنود المتمركزين في أبراج المراقبة المنتشرة على حدود الفصل، ولكن تلك العمليات تطال مزروعات المزارعين وتسبب لهم الخسارة المادية. كما أن تكرارها يهدد أعمالهم والتوسع فيها حيث يحرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم الخسائر، كما أن عمليات التوغل بالعادة يصاحبها إطلاق نار كثيف ومتقطع، وتحت غطاء جوي توفره الطائرات للآليات المتوغلة.

وتشير مصادر المعلومات في مركز الميزان إلى أن الربع الأول من العام 2016، شهد **(11)** عملية توغل حدودية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق مقيدة الوصول براً في قطاع غزة، قامت خلالها آلياتها العسكرية بتجريف وتسوية آلاف الأمتار من الأراضي الخالية أو الزراعية المجرّفة في أوقات سابقة. وأسفرت هذه التوغلات عن إعاقة عمل المزارعين.

شكل يوضح حالات التوغل في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

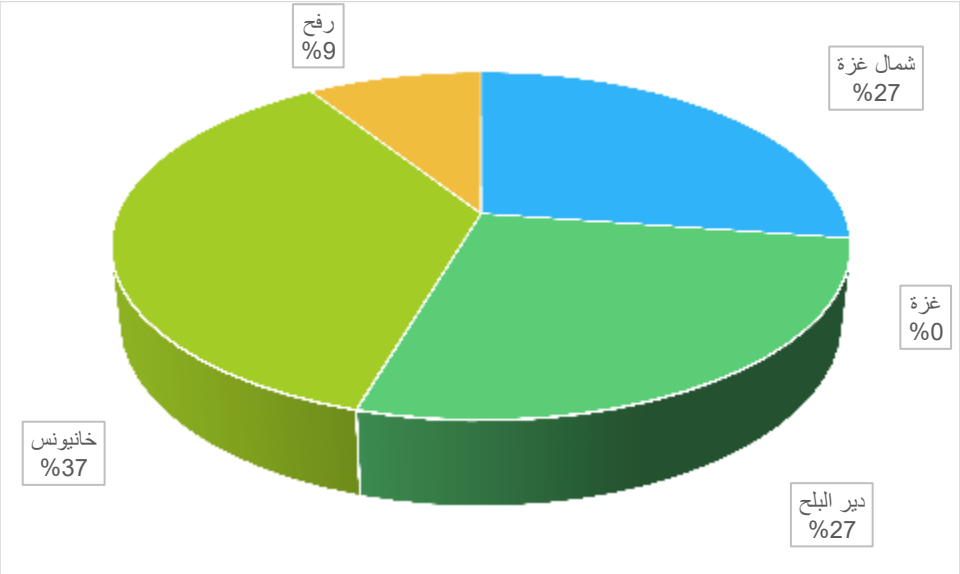

اعتقال الفلسطينيين في المناطق الحدودية:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع. أو عند اقترابهم من حدود الفصل. وتستخدم تلك القوات خلال عمليات الاعتقال إجراءات مهينة تحط من الكرامة الإنسانية كخلع الملابس والتقييد وعصب العيون والضرب والاقتياد عنوةً، ومن ثمّ تعرضهم لمحاكمات غير عادلة حتى لو كان المعتقل طفلاً.

ونفذت قوات الاحتلال **(4)** حالات اعتقال بحق الفلسطينيين في المناطق المقيدة الوصول، اعتقلت خلالها **(10)** فلسطينيين، من بينهم **(5)** أطفال.

جدول يوضح حالات الاعتقال وعدد المعتقلين في المناطق المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

المحافظة	عمليات الاعتقال	عدد المعتقلين	الأطفال منهم
شمال غزة	0	0	0
غزة	1	1	0
دير البلح	1	4	3
خان يونس	0	0	0
رفح	2	5	2
المجموع	**4**	**10**	**5**

شكل يوضح نسب حالات الاعتقال في المناطق المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

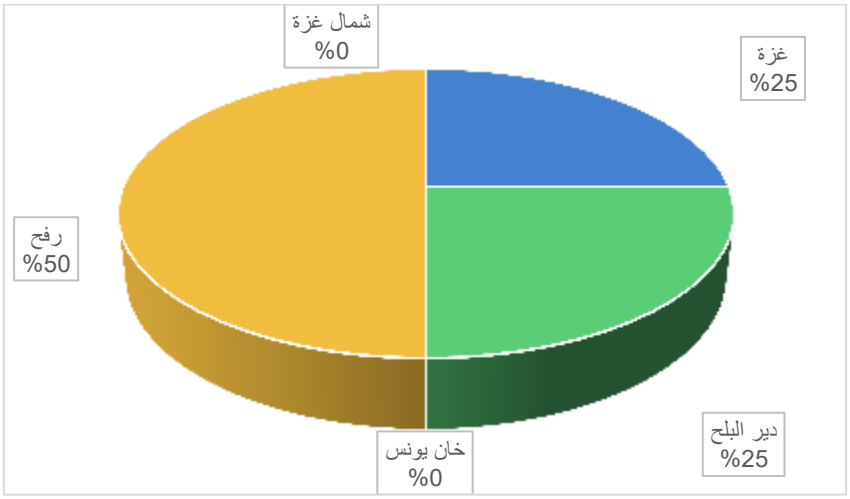

شكل يوضح نسب عدد المعتقلين في المناطق المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال الربع السنوي الأول من العام 2016

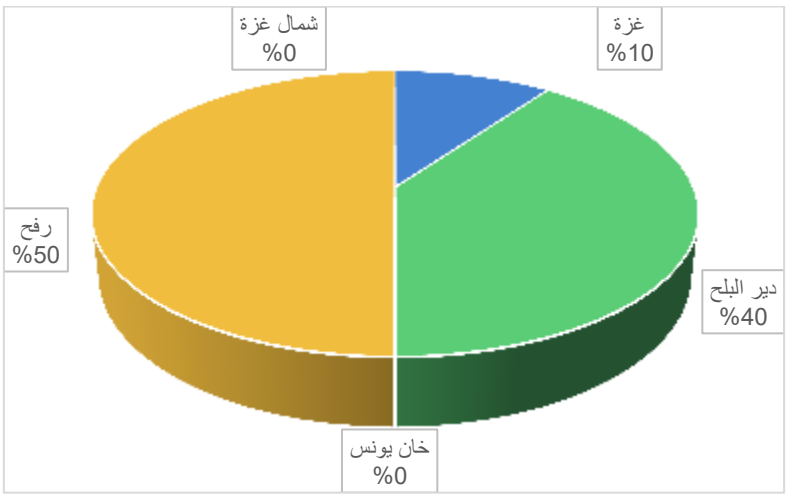

الخاتمة

تظهر المعلومات التي يوردها التقرير، حول المناطق مقيدة الوصول براً خلال الربع السنوي الأول من العام 2016، بوضوح مدى المعاناة التي يعايشها السكان المدنيون والمتنزهون والمزارعون وجامعو الحجارة والحطب والحديد والبلاستيك (الخردة) وصائدو الطيور ومتظاهرو انتفاضة القدس.

كما توضح حجم الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق السكان المدنيين في هذه المناطق، وأراضيهم ومزروعاتهم وممتلكاتهم الأمر الذي يترافق مع كل عملية توغل أو قصف تطالها انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12آب/أغسطس 1949، التي توفر حماية خاصة للمدنيين، وتحظر تعريض حياتهم للخطر، أو ترهيبهم، أو تهجيرهم قسرياً عن ديارهم.

ويرى مركز الميزان لحقوق الإنسان أن أحد العوامل الرئيسة التي أدت إلى استمرار وتصاعد العدوان الإسرائيلي والجرائم المرتكبة بحق السكان وممتلكاتهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة بشكل عام، وفي المناطق الحدودية على وجه الخصوص، هو غياب الدور الفاعل للمجتمع الدولي، لاسيما الدول الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، في القيام بواجبها بالتحرك لوقف انتهاكات قوات الاحتلال لقواعد القانون الدولي الإنساني. ويؤكد المركز على أن دولة الاحتلال ملزمة باحترام واجباتها القانونية التي يفرضها القانون الدولي عليها كقوة احتلال.

وفي هذا السياق، فإن مركز الميزان يذكر بمئات الفلسطينيين الذي هجّروا من منازلهم وأراضيهم المتاخمة للحدود مع دولة الاحتلال، ومئات المنازل التي هدمت وسويت بالأرض لصالح توسيع الشريط الحدودي بذرائع أمنية، وآلاف الدونمات الزراعية التي جرفت للدواعي ذاتها، دون اعتبار لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

ويشدد الميزان على أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية والحصار المفروض على قطاع غزة، وحرمان الفلسطينين من مصادر رزقهم ومن حريتهم في التنقل والحركة، يعبر عن إصرار سلطات الاحتلال على التحلل من التزاماتها القانونية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ويحذر من نجاح قوات الاحتلال في محاولة فرض منطقة أمنية عازلة، بسبب الآثار الكارثية التي ستحدثها على الأوضاع الإنسانية لسكان تلك المناطق أو ملاك الأراضي الزراعية والعاملين في حقل الزراعة أو جمع الحجارة والحصى والحديد والبلاستيك فيها ومستويات معيشتهم، كما أن له بالغ الأثر على السلة الغذائية لقطاع غزة وقدرته على تأمين حاجاته الغذائية من الخضروات.

ويشدد مركز الميزان على أن ما تقوم به قوات الاحتلال من ممارسات في المناطق القريبة من الحدود يشكل محاولة لفرض أمر واقع على خلاف القانون الدولي الذي يحظر استهداف المدنيين وممتلكاتهم ويحمي حق المواطنين في مزاولة أعمالهم والوصول إلى أراضيهم وأن قوات الاحتلال يمكن لها فقط أن تستهدف المسلحين ممن يهددون أمن قواتها وماعدا ذلك فكل ما تقوم به لا يعدو كونه جرائم حرب منظمة.

مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالتحرك العاجل وتوفير الحماية للمدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما يعيد التأكيد على أن مواصلة قوات الاحتلال لجرائمها يعبر عن الضرورة الملحة لتفعيل أدوات المحاسبة، ووضع حد لإفلات مرتكبي مثل هذه الجرائم من العقاب واستمرار تمتعهم بالحصانة.

انتهى